

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والمقصود هنا أن هذه السورة دلت على ما تدل عليه مواضع أخر من القرآن من أن الله يرسل الرسل إلى الناس تأمرهم و تنهاهم يرسلهم مبشرين و منذرين كما قال تعالى ( و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين ) يندرون الذين أساؤا عقوبات أعمالهم و يبشرون الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالنعيم المقيم و ( أن لهم أجرا حسنا ما كثين فيه أبدا ) .  
فقوله ( لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ) بيان منه أن الكفار لم يكن الله ليدهم و يتركهم على ما هم عليه من الكفر بل لا يفكهم حتى يرسل إليهم الرسول بشيرا و نذيرا ( ليجزي الذين أساؤا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى ) .

و مما يبين ذلك أن ( حتى ) حرف غاية و ما بعد الغاية يخالف ما قبلها كما في قوله ( حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ) و قوله ( حتى يطهرن ) و قوله ( حتى تنكح زوجا غيره ) و نظائر ذلك .

فلو أريد أنهم لم يكونوا منتهين و يؤمنون حتى يتبين لهم الحق لزم أن يكونوا كلهم بعد مجيء البينة قد إنتهوا و آمنوا فإن اللفظ عام فيهم